بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

٢٢٩

ADV3

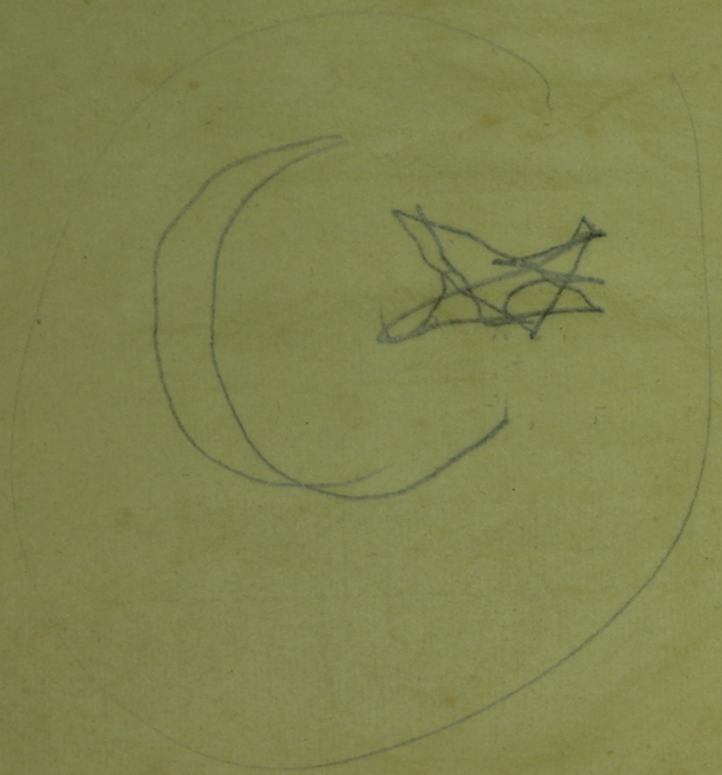

جامعة أم القرى / مكة المكرمة
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات
٤٨٢٣

شرح القصيدة

الولاية طلقا وختم بختمه الله به الولاية المحمدية فاما ختم الولاية
على الاطلاق فهو عيسى عليه السلام فهو الولى النبى بالنبوة
المطلقة فى زمان هذه الامه وقيل خيل بينه وبين نبوة
التشريع والرساله فينزل فى الزمان وارثا خاتما لاولى بعده
فكان اول هذا الامر نبى وهو ادم واخره نبى وهو عيسى اعنى
نبوة الاختصاص فيكون له حشر ان حشر معنا وحشر مع
الانبيا والرسل واما ختم الولاية المحمدية فهو لرجل من العرب
من اكرمها اصلا وهذا فى زماننا اليوم موجود عرفت به منذ
خمس وتسعين وخمسمايه ورايت العلامة التى قد اخفاها الحق فيه
عن عيون عباده وكشفها لى بمدينة فاس حتى رايت خاتم
الولايه منه وهو خاتم النبوة المطلقة لا يعلم كثير من الناس
وقد ابتلاه الله باهل الانكار عليه فيما يتحقق به من الحق
فى سره وكما ان الله ختم محمد صلى الله عليه وسلم بنبوة التشريع
كذلك ختم الله بالختم المحمدى الولايه التى تحصل الارث المحمدى
لا التى تحصل من سايرالانبيا فان من الاولياء من يرث ابرهيم
ومنهم من يرث موسى وعيسى فهولا يوجدون بعد هذا الختم
المحمدى ولا يوجد ولى على قلب محمد صلى الله عليه وسلم
هذا معنى ختم الولاية المحمدية واما ختم الولاية العامة
التى لا يوجد بعده ولى فهو عيسى عليه السلام هذا كلامه
منظوما بختام الولايه بعيسى عليه السلام صار من اشراط الساعه
فاذا انقبض وقبض مومنى زمانه ينتقل الامر الى الاخره وتقوم

الساعة كما بينه في الفصوص وفي هذه المباحث تحقيقات واسرار
لا يمكن اظهارها فمن اراد ذلك فليطلبه في شرح الفصوص الذي لنا
فقد بيناها هناك مشبعا وهذا اخر ما اردنا بيانه من المقدمات
فلنشرع من بعد في بيان الابيات والحمد لله رب العالمين والصلاة
على محمد واله اجمعين ۞ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين والصلاة على محمد واله وصحبه اجمعين واللعنة على اعدائه الكاملين الاولياء الى قيام
سقتني حميا المحبة راحة ... وكاسي محيا من غمى الحسن جلت

الحميا الخمر والمحيا الوجه والراحة الكف والمقلة حدقة العين والكاس
القدح المملوء فالقدح اعم منه لاطلاقه على المملوء وغيره والحسن معنى
روحاني تنجذب القلوب اليه بالذات حاصل من تناسب الاعضا
اي سقتني راحة انسان عيني سراب المحبة والحال ان كاس ذلك الشراب
كان وجه من جلت وتعالت عن الحس فمن عبارة عن الذات الاحدية
والهوية الالهية لوقوعها على المذكر والمونث وضمير جلت عايد
اليها وتحقيقه لا بد ان تعلم ان الحق سبحانه لما شآ واحب اظهار
جماله وجلاله تجلى لذاته بذاته تجليا جمعيا فاظهر اعيان الموجودات
واخرجها من العدم الاضافي الى الوجود الاضافي مطابقا لما في حضرة
علمه الذاتي الاولي بحسب قابلات الاعيان الثابتة في الحضرة العلمية
واستعداداتها ليكون اسمه الظاهر ظاهرا مستقلا ممتازا عن
الباطن واسمه الاخر موجودا متحققا متميزا عن الاول لان الاول
والاخر والظاهر والباطن واليه اشار ما نقله رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الله سبحانه وتعالى جوابا لداود عليه السلام حين قال

اخلقت الخلق يا رب بقوله كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق وتحببت اليهم بالنعم ليعرفوني
لذلك فهو قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
اي يعرفون فما ظهرت الموجودات في الوجود العيني الذي هو
الاسم الظاهر الا بالمحبة فهي سبب الايجاد والايجاد عبارة عن
اختفا هوية الحق سبحانه في هوية العبد لاظهاره فكل ما في الوجود
مشتمل على الهوية الالهية واليه الاشارة في قوله تعالى وهو معكم
اينما كنتم والخطاب وان كان للانسان عند اهل الظاهر لاختصاص
العقل به لكن عند اهل الحقيقة جميع الموجودات عقلا عارفون
بربهم يسبحون له شاهدون لجماله سامعون لكلامه واليه
اشار سبحانه بقوله وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم والتسبيح والتقديس مسبوقان بالعلم بالرب وكونه
مستحقا للتسبيح والتقديس وقوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون دليل واضح على كون كل من الموجودات
عاقلا يعقل ربه ويعرف مبدعه ويسمع كلامه اذ امتثال الامر
مرتب على السماع والفهم بالمراد وشهود المريد ولو بوجه وقوله
تعالى للسموات وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين
مبين لما قلنا وتفسير اهل الظاهر المعية بالعلم انما هو لاهل الحجاب
اذ لا تفي عقولهم بادراك المعية الذاتية والهوية الالهية لا تنفك
عن الجمال المطلق الذاتي للزومه اياها لكنها تختفي في اعيان
الموجودات اختفآ الذات عن اعين الاغيار لا عن عيون العارفين

الذين شاهدوا الذات وجمالها في كل من الموجودات كما قيل
ما رايت شيا الا ورايت الله فيه وقبله وبعده ومعه ومع هذا
الاختفا تنزل في مراتب الوجود الى ان ظهر في الصورة الحسيه
لكل بحسب استعداد من احب وتركيبه ولا يخلو شي منه وهو
المسمى بالحسن وظهوره بحسب ادراك المدركين ومناسبات
ارواحهم لذلك يستحسن بعض الناس شيا ولا يستحسنه غيره
ولما كان الشيخ المحقق ناظم القصيده من جملة اكابر الاولياء
والمحققين ومشاهد الذات وجمالها في مظاهر اعيان الموجودات
بعين البصيرة في المظاهر الروحانية والبصر في المظاهر الحسيّة
قال وكاسي محيا من عن الحسن جلت لتعالي الذات وجمالها
المطلق من حيث اطلاقها عن التقييد بالاعضا وتناسبها وهذا
هو الفرق بين شهود العارف وغيره اذ كل منهما يشهد المعنى
المسمّى بالحسن لكن العارف يعرف ان الحسن هو الجمال المنزّل
في مراتب الاكوان مع تنزل الالهيه الى الصورة الحسيه وانه
الذات الالهيه وغير العارف لا يعرف ذلك كما ان المحبة هي
التي كانت سبب الايجاد والامتياز لذلك هي صارت سبب
الوصول والاتحاد اذ لولا المحبة وتجلي الذات لها لكل من
الموجودات بحسبه ما فتي المحب في المحبوب ولا ظهر وجود
الطالب ولا المطلوب كما قيل

فلولاكم ما عرفنا الهوى ولولا الهوى ما عرفناكم

فبدا بذكر الحميا واستعارها اسم الخمر لتخميره العقل وتغييبه

بحيث لا يعود صاحبه مدة متناولة الى نفسه وقد
لا يعود ابدا فيلحق بالمهيمين في جمال الله تعالى ولما كان الشهود
الحسّي بانسان العين المعبّر عنه بالبصر استعار له الكف
وقيل المراد بالراحه الاستراحه وهو ايضا حسن لكن قوله
وبالحدق استغنيت عن قدحي موييد الاول ولما كان الشيخ
الناظم قدس الله روحه مشاهد الجمال الذات وصفاتها في
عين المظاهر وغيره من اصحابه السالكين مشاهد للافعال
والاثار وغيرته باعثة لاخفاحاله عن عين غيره قال

فأوهمت صحبي أن شربي سرّهم به سرّ سرّي في تنسّمي نظرته

اوهمت اي اوقعت صحبي في الغلط والوهم وهو يقتضي
مفعولين اولهما صحبي وثانيهما الجمله المقدرة بان والصحب اسم
الجمع وهو الاصحاب كالركب للركبان وشرابهم عبارة عن محبة
الافعال والاثار لعدم وصولهم بالذات وصفاتها وضميره يعود
الى الشرب وسرّ مبني للمفعول من السرور والسر الروح الذي
لطف به وترقى الى مقام اعلى من مقامه وقيل هو القلب اذ
ترقى من مقامه ولا مشاحة في الاصطلاح والروح والقلب والسر
والحقي شي واحد تختلف اسماوه بحسب مراتبه والانتشا النشوة
وهي اول السكر اي اوهمت اهل الطريق والسلوك المشاهدين
لجمال الصفات والمتعلقين بحسن الافعال والمظاهر دون الذات
فنظر في معشوقهم الصوري ومحبوبهم الظاهري ان شرب شرابهم
حصّل لسرّي السرور حال كوني منتشا فظنوا ان سرور روحي

والاتقى
صح

وانتشآ قلبى حصل مما ادركوه ونظروا اليه من تجليات الصفات فى
مظاهر الذات ومعانى الافعال فى صور الاثار ولم يعلموا انى مستغرق
بتجلى الذات مبهم بجالها مشغول بها عن غيرها فقوله فى انتشآى
منصوب المحل بالحاليه ومتعلق بسرو بنظرتى متعلق باوهمت اى
اوهمتهم بنظرتى الى محبوبهم وقيل متعلق بالانتشا وهذا وان كان له
وجه ظاهر لان الانتشآ كان بنظره لكن المعنى يقتضى الاول فان ايهامه
صحبه انما هو بنظره الى محبوبهم لا بشئ اخر ولما كان انتشاوه مسببا
عن نظره الى محبوبهم ومترتبا عليه قال

وبالحدق استغنيت عن قدح ومن شمايلها لا من شمول نشوتى

اللام عوض عن الاضافة اى وبحدقتى استغنيت عن قدحى والجملة الفعليه
مرفوعة المحل بالابتدائيه على تقدير المصدر وبالحدق خبره وكذا من شمايلها
خبر ونشوتى مبتدا والشمايل جمع الشمال بكسر الشين وهو الخلق والمراد
بها جمال الذات لانه لازم لها كالخلق والشمول بفتح الشين الخمر والمراد به هنا
الصورة سماه خمرا لتحيره العقل تارة باثارة الشهوة وهو كثير غالب فى
الخلايق واخرى يجذب القلب والروح اليه من غير اثارة الشهوة وهو
قليل وهو عشق ارباب العفة والنشوة اول السكر واضاف الشمول الى
نفسه اضافة الملك الى الملك لان من وصل الى الذات ملك الصفات وتوابعها
وكذلك اضاف القدح الى نفسه فان المظاهر التى هى اقداح خمرة الاسمآ والصفات
رعاياه وانه خليفته عليها يتصرف فيها وانما عبر عن مظاهر الحسن بالقدح
لامكان زواله عنها كما يمكن فراغ القدح عن الراح اى وبعينى التى تشاهد
جمال الذات فى مظاهر الاسمآ والصفات استغنيت عن القدح الذى به يشرب

الراح

الراح ونشوتى وسكرى انما هو من شمايلها وجمالها لا من الشمول الذى
هو حسن الصفات والاثار واعلم ان كلا من المحسوسات رسول مبلغ
عن الحق الى النفس بواسطة حجاب حواسها معانى جملتها الى الانسان
فاذا شاهد العين مظهرا ادركت منها الوهم معنى جزئيا فاستخرج منه
العقل امرا كليا فشاهده القلب والروح ولما كان مبدا الشهود من
هذا الطرف حس البصر اسنده الى الحدقة الحاملة للبصر ودعوى
الاستغناء عن القدح انما يصح اذا كان المراد به القدح الصورى المعهود
واما اذا كان المراد به المظاهر فلم يكن الاستغناء عنها لانها اسباب ووسايط
بها يتوصل الى ما فيها ثم يحصل الاستغناء عنها بعد ايصال ما فيها الى النفس
من المعانى التى تنزل من الحضرة الالهية وجملتها اليها لكن النبض لا ينقطع
فالاحتياج اليها دايم ويجوز ان يحمل الاستغناء عن المظهر المعين لان
المظاهر كلها مظهر المحبوب فيستغنى العارف بكل منها عن الاخر والشيخ
رضى الله عنه لما اتى بذكر القدح وكان مستغنيا عنه بنظره الى المحبوب قال
وبالحدق استغنيت عنه تزيينا للنظم واعتمادا على فهم السامع بانه
عند سماعه يحمل الاستغناء عن القدح الصورى لسبقه الى الذهن ولولا
الاحتياج فى ادراك المعانى الى المظاهر الحاملة اياها لما كان للعالم وجود
فاول مظاهرها عالم الجبروت ثم الملكوت ثم الملك وكل ما ادركته النفس
من المعانى لا تدركها اولا الا فى هذه المظاهر الروحانيه والجسمانيه ثم
يستنزعها منها الى ان يجعلها مجردة مطلقة باقية على الصفة الاولية لذلك قال

فمن حان سكرى حان شكرى لغيبة بهم ثم لى كتمانه الهوى مع شهرتى

الحانة موضع يباع فيه الخمر حذف منها تاؤها للشعر وحان فعل ماض من الحين